# ظاهرة الحوار في مقتل الإمام الحسين عليه السلام "دراسة فنية في رواية أبي مخنف الأزدي"

الباحث
عدنان زماني
zamane69@yahoo.com

الأستاذ المشارك الدكتور
كبرى روشنفكر

جمهورية إيران الإسلامية ـ جامعة تربيت مدرس

## المقدمة:

يعتبر فن الحوار من الفنون والأدوات التعبيرية التي تحظى باهتمام خاص من قبل الأدباء بشكل عام وذلك في حقلي الأدب شعره ونثره؛ ويرجع السبب في ذلك إلى أنه احدي الأدوات التي يستعين بها الإنسان في تعامله مع مَن حوله. ونظرا إلى دور هذه الوسيلة في تفسير سلوكيات البشر حظيت بأهمية كبيرة من قبل النقّاد والباحثين ورأوا فيها أنها الوسيلة الوحيدة التي ((تمنح كل الأفكار الحقّ في التعبير والتمثل في هذا الملفوظ (الكلام)، كما تحقق صراعا إيديولوجيا عميقا، وتعددا للآراء، ورؤية أكثر شمولا للواقع، مما يكسبها كمّا من القراء الذين يجدون بها أفكارهم ورؤاهم المختلفة)) (شرقي، ٢٠١٤م: ٨١).

وبهذا تبرز أهمية الحوار كوسيلة اجتماعية يمتلكها الجميع للتعبير عن أفكارهم وآرائهم. فـ((الحوار هو إحدى السمات الحضارية التي ينتقل بها الإنسان من حالة العزلة والتوحش، إلى الحياة المدنية والاجتماعية. وهو في نفس الوقت وسيلة التفاهم بين الأفراد والشعوب من أجل تبادل المصالح وتحقيق المنافع)) (طاهر، ٢٠١٤ م:١)

وإذا عدنا إلى الأدب العربي نشاهد أنه قد حفظَ لنا نصوصا كثيرة في هذا المجال تصلح للدارسة والنقد، وبالفعل قد أعطيَ هذا الجانب من النصوص التراثية حقَّهُ في الدرس والتحليل وظهرت دراساتٌ وبحوث جامعية وكتب نقدية سلّطت الضوءَ على ظاهرة الحوار الأدبي في عالم الإبداع والفكر. لكن اللافت للنظر هو غياب دراسة في مجال النصوص الدينية لاسيما النصوص التي أثِرت عن أهل البيت عليهم السلام رُغم تضمن هذه النصوص للعديد من المواضيع التي تدخل في إطار الحوار والحوارية الأدبية. ويعتبر القرآن الكريم كنصٍ أدبي هو أكثر النصوص ابرازا لظاهرة الحوار. والله سبحانه وتعالي بمعرفته التامة بفائدة

هذه الوسيلة في التواصل البشري أعطي نماذج لهذا النوع من التواصل بحيث أوصي بأن يتحاور الإنسانُ مع الآخر حتى لوكان هذا الآخر هو فرعون؛ فقد أمر سبحانه وتعالي نبي الله موسي عليه السلام بأن يستخدم لغة الحوار مع هذا الطاغية الجبار حيثُ قال عزّ وجل ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى * وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ (النازعات /١٧، ١٨ و١٩). وقد جاءت النصوص التراثية الدينية مشحونة بهذه الظاهرة التعبيرية مما أهّلها لأن تكون رائدة - بعد القرآن الكريم - لهذا الجانب من الأدب. لكن وكما ذكرنا إن هذه الظاهرة الفنية والأدبية في النصوص الدينية أُهملت إلى حد كبير من قبل الدراسات الحديثة التي ركزت على الحوار في المجالات الأدبية الأخرى مثل الرواية والقصة والمسرحية؛ لهذا جاءت هذه الدراسة لتسد جانبا من هذا الخلل الملحوظ في الدراسات الأدبية لظاهرة الحوار في النصوص التراثية الدينية.

وقد اخترنا نصا تاريخيا وأدبيا هو((مقتل الإمام الحسين عليه السلام برواية أبي مخنف الأزدي)) كمادة لتحليل ظاهرة الحوار فيها وكشف جمالياتها الأدبية والفنية. تأتي أهمية البحث في كونه اسهاما في الكشف عن الوجوه الجمالية لظاهرة الحوار في نص تاريخي أدبي قلما نُظر إليه من هذا الجانب.

### أسئلة البحث

في هذه الدراسة نحاول أن نزيل الستار عن عدة قضايا تتمثل في الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. ما هي صور وأشكال الحوار في مقتل الإمام حسين عليه السلام؟

٢. كيف تجلّت مظاهر البلاغة في نص مقتل الإمام حسين عليه السلام من خلال الحوار وانواعه؟

### مقتل الإمام الحسين عليه السلام:

((إنّ قضية سيّد الشهداء أبي عبد الله عليه السلام لهي من أعظم الأحداث التاريخيّة والذكريات الخالدة التي أنارت الطريق للبشريّة كافّةً، وعلّمتهم بأنّ العزّة والحياة الواقعيّة في

المقابلة مع الطغاة والجبابرة، وإنْ أدّت إلى تضحيّة النّفوس وإراقة الدماء بيد الظلمة)) (الكوفي، ١٣٦٧ش: ٧).

إن مصطلح ((المقتل)) هو عنوان للعديد من الكتب التي كُتبت منذ القرون الإسلامية الأولي وجُمعت فيها الأخبار والروايات الواردة حولَ حادثة كربلاء واستشهاد أبي عبدالله الحسين هو وأنصاره وأهل بيته عليهم السلام، وقد وَصفت هذه المقاتلُ ما جرى في تلك الحقبة من أحداث وما أعقبها من آثار. فالمقتل ((نوع من السرد التاريخيّ الذي يشرح حال شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره، وبكلمة واحدة هودراسة واقعة كربلاء من أوّلها إلى آخرها)) (محسن رنجبر، http://www.almaaref.org/books/contentsimages).

ويعتبر مقتل الإمام الحسين برواية أبي مخنف هو أقدم تلك المقاتل تدوينا حيثُ بقيت قصة استشهاد الحسين وصحبه ((أحاديث شجون تتناقلها الألسن نقلاً عن الذين كانوا قد شهدوا المعركة، أو الحوادث السّابقة عليها أو التالية لها، كسائر أحاديث المغازي والحروب في الإسلام حتّى انبرى لها في أوائل المئة الثانية للهجرة أبو مِخْنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخْنف بن سليم الأزدي الغامدي الكوفي (ت١٥٨هـ)، فجمعها من أفواه الرواة وأودعها كتاباً أسماه: (كتاب مقتل الحسين) عليه السلام كما في قائمة كُتبه. فكان أوّل كتاب في تاريخ هذه الحادثة العظمى على الإطلاق)) (الغروي، ١٣٦٧ش: ١٢). وهو بذلك يعتبر أول هذه المقاتل وأقربها زمنا لحادثة كربلاء المقدسة.

بعد مقتل أبي مخنف الأزدي ظهرت عدة تأليفات عُرفت باسم المقتل كذلك، وهي أيضا تدور أو بعض منها حول وصف حادثة كربلاء وكيفية استشهاد أبي عبدالله الحسين عليه السلام وصحبه وآل بيته، منها: كتاب "مقتل الحسين عليه السلام" لهشام بن محمّد الكلبيّ، وكتاب "مقاتل الطالبيين" لأبي فرج الإصفهاني، و"مقتل الحسين" للخوارزمي، وأيضا كتاب "اللهوف على قتلى الطفوف" لسيد بن طاووس وغيرها من المؤلفات التي كثرت كثرة مفرطة للغاية، والسبب في ذلك يعود لأهمية هذه الواقعة في التاريخ الإسلامي وتأثيرها في المجتمعات الإسلامية بشكل عام. بالإضافة إلى هذه التأليفات حول قضية أبي عبدالله الحسين واستشهاده هو وصحبه وأهل بيته فإن في اللغة الفارسية أيضاً نشاهد وجود هذه الظاهرة ألا وهي ظاهرة ((فن المقاتل)) إذ إنه كتبت العديد منها في اللغة الفارسية. وأول

من يطالعنا في هذا المجال هو الحسين بن علي البيهقي المعروف بواعظ كاشفي وكان عنوان مقتله " روضة الشهداء" وهناك العديد من المقاتل التي جاءت بعد هذا المقتل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر "مقتل الشهداء" لأبي المفاخر رازي و"إكسير العبادات في أسرار الشهادات" لملا آقا دربندي و" تذكرة الشهداء" لملا حبيب شريف كاشاني و.... (انظر: محمد زاده،١٣٨٩: ٤٠).

## الحوار في مقتل الإمام الحسين عليه السلام

إن نص مقتل الإمام الحسين عليه السلام تضمن العديد من المقاطع التي يبرز فيها الحوار كوسيلة لمخاطبة الآخرين ومحاولة إقناعهم أو فرض الحجة عليهم. والإمام الحسين عليه السلام قد تنوعت عنده أساليب الحوار وذلك بما يتناسب مع المقام والجو الذي هو فيه، كما إن لغته الحوارية بما لها من جماليات فنية استطاعت أن تدخل بواطن النفس البشرية وتترك تأثيرها السحري على تلك النفس التي مازالت تحتفظ ببعض الفطرة الإنسانية السليمة كما شاهدنا في قيام عدد ممن كانوا تحت لواء الكفر والضلال وإنخراطهم مع صفوف الحق والإيمان بقيادة أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

### الحوار لغة وإصطلاحاً:

إن الحوار في اللغة مأخوذ من فعل حارَ بمعني رجع، جاء في لسان العرب لابن منظور بأن ((الحَوْر: الرجوع عن الشيء وإلي الشيء)) (ابن منظور، مادة حور) وقد سُمّي الحوارُ حوارا لأن الكلام يدور بين جهتين فيبدأ من جهة ويرجع إلى جهة أخري نقول ((كلمته فما رجع إلى حَوارا وحِوارا ومحاورة أي جوابا، وأحار عليه جوابه: ردّه والمحاورة: المجاوبة))(نفس المصدر). فالأصل الدلالي لمادة الحوار يبني على اساس معني الرجوع من شيء إلى شيء. أما المعني الإصطلاحي للحوار فيعرّف بأنه ((تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، أو أنه نمط تواصل حيث يتبادل ويتعاقب الأشخاص على الإرسال والتلقي)) (محمد سعيد مرعي، ص ١).

وكما نلاحظ أن هناك ترابطا وثيقا بين المعني اللغوي والمعني الإصطلاحي لمادة الحوار. وقد استعمل العربُ هذا المعني لهذه المادة اللغوية منذ ما قبل الإسلام، فنجدها في

أشعارهم وأقوالهم مستعملة بكثرة وبنفس المعني الذي نستعمله نحن اليوم. يقول عنترة في معلقته وتحديدا في وصفه لحال فرسه بعد أن تعرض لطعنات من الأعداء ((لوكان يدري ما المحاورة اشتكي)). (التبريزي، ١٩٩٢م: ١٨٣).

هناك العديد من المفردات والكلمات التي تعتبر قريبة المعني من كلمة الحوار بحيثُ قد تُستعمل في كثير من الأحيان بدلَ كلمة الحوار. من هذه المفردات نذكر، كلمة الجدل، المناظرة، المِراء، المناقشة، التفاوض و.... لكن رغم كل هذا التقارب الإصطلاحي بين مفردة الحوار وهذه المفردات إلا إن للحوار ميزات خاصة به، لا تتمتع بها هذه المفردات؛ ذلك أن الحوار ((عملية لغوية تواصلية، ثمة أطراف في مكان واحد وزمان واحد، وحدث واحد، والحوار وليد حالة من التفاعل أوالصراع غالبا بين أطراف متعددة ولذا فإن له طبيعة لغوية خاصة))(علي خضر،: ٣١).

لكن باقي المفردات لا تحظي بهذه الخصائص إذ إن بعضها يحمل في طياته معني سلبيا وعدائيا في بعض الأحيان. (نفس المصدر،: ١٨)

**الحوار الأدبي:**

لقد مررنا بالتعاريف اللغوية والاصطلاحية لمعني الحوار أما الحوار الأدبي فهو ((حديث بين شخصين أو أكثر تضمه في العرض والاسلوب وهو الصوت الذي نسمعه فنشعر بأننا جزء من المتحاورين ونحس بالحياة متحركة متدفقة من أعماق الشخصيات التي تدير أطراف الكلام)) (ساهرة يونس، ٢٠٠٦م:٢٣٢). وفي تعريف أخر لهذه الظاهرة الأدبية انِ الحوار هو أن ((يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويُكوّن لنفسه موقفاً)). (النحلاوي، ١٩٩٥م: ٢٠٦).

ولهذه الأداة التعبيرية الكثير من الخصائص لعل أبرزها ((الكشف عن الشخصيات بمظهرها الخارجي أو الداخلي، والإسهام في بناء الحدث ونموه فضلاً عن خلق التلاحم بين عناصر العمل القصصي)) (محمد سعيد مرعي، ص١).

**١. أنواع الحوار في مقتل أبي عبدالله عليه السلام:**

إن الحوار باعتباره وسيلة لنقل ما يدور في خلد الإنسان إلى جهة أو جهات أخري له العديد من الصور والأشكال وكذلك له عناصر وأطراف مختلفة، فمن أنواعه؛ الحوار الخارجي وهو الحوار الصريح الذي ((نستشفه من خلال استخدام الصيغ القولية والسؤال واللوم)) (البياتي، ١٩٨٩: ١٩). وهناك نوع من الحوار يسمي الحوار الداخلي وهو الذي يجري بين الشخص بمفرده يذكر فيه ((معاناته الشخصية بإجابات مضمرة لأسئلة يتحكم فيها)) (ساهرة يونس، ٢٠٠٦: ٢٣٣). وكذلك من حيث الشكل حيث نري نوعين من الحوار هما الحوار الشفهي، والحوار المكتوب وقد استخدم أبو عبدالله الحسين عليه السلام كلا هذين النوعين من الحوار بعضها كان موجها لأصحابه وانصاره وبعضها خصّ به أعدائه؛ وفي دراستنا هذه حاولنا التركيز على نوعين رئيسين من أنواع الحوار هما الحوار مع الذات وحوار مع الآخر وقد سعينا إلى ادخال باقي أنواع الحوار ضمن هذين النوعين.

والجدول التالي يظهر لنا هذه الأنواع من الحوار والتي سنتطرق لها بشكل مفصل، موضحين خصائصها وما يتميز بها كل نوع من هذه الأنواع المذكورة.

**أنواع الحوار في مقتل الإمام حسين عليه السلام:**

| | |
|---|---|
| **حوار الأنا** | المناجاة والدعاء |
| | مخاطبة النفس |
| **حوار الآخر** | الحوار مع الأقارب والأصحاب |
| | الحوار مع الخصوم والأعداء |
| | حوار الآخر مع الإمام عليه السلام |
| | حوار الآخر مع الآخر |

**١- ١- حوار الأنا**

كما مرَّ بنا أن أشكال الحوار في مقتل الإمام حسين عليه السلام متنوعة ونحن حصرنا هذه

الأشكال والصور في نوعين رئيسين أدخلنا باقي انواع الحوار ضمنهما، وأولها هو الحوار الذي يقيمه الإمام مع نفسه إذ لم يجد من يحاوره أو يبثّ له شكواه ويعبّر له عن معاناته وحزنه وقد يصطلح هذا النوع من الحوار بـ"المونولوج" أو الحوار الداخلي، ((حيث لا يشترط مشاركة خارجية في الحوار، ولا تعاقب في الإرسال والتلقي، بل يلقى من طرف واحد وإليه، فهو نشاط أحادي لمرسل في حضور مستمع حقيقي أو وهمي)) (محمد سعيد مرعي، ص ١). وأيضا يعرف هذا النوع من الحوار باسم "حوار الأنا" أو" حوار الذات" ويمكننا أن نحدد معالم هذا النوع من الحوار بالاشكال التالية:

**أ. المناجاة والدعاء:** يحتاج الإنسان إلى مناجاة الله تعالى لإذكاء الشعور برحمته وعظمته وعنايته، والتوجه إليه بالدعاء والاستغفار، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر:٦٠).

إن ((للإمام الحسين عليه السلام أدعية قيّمة في موضوعات متعدّدة وأغراض شتّي وهي تمثّل عنصرا أساسيّا من عناصر الثقافة وتحتوي على مضامين أخلاقية سامية ومفاهيم عقائدية عالية تدعوا الإنسان إلى معرفة الحقايق الدينيّة والسياسية في الإسلام)) (ميرزا محمد عليرضا،٢٠١٠م:٥). ونحن في هذه الدراسة قد وضعنا المناجاة والدعاء ضمن اطار حوار الذات لأن الإنسان في مناجاته لربه يتجرد من الحياة الدنيوية ويتوجه لربه بصدقٍ واخلاص بعيدا عن مظاهر الحياة الاجتماعية التي تفرض على الإنسان أن يتحاور مع الآخرين ومع أبناء جنسه. وفي نص مقتل الإمام الحسين نشاهد هذا الادعية والمناجاة ماثلة وبقوة حيث نري الإمام عليه السلام أنه وعندما زاد البلاءُ عليه وكثرت المعاناة حوله وهو يشاهد تكالب الأعداء وتهاون مَن كان يرجوا أنهم له أنصار، قطع الأمل عن الخلق وتوجه لرب الخلق قائلاً ((اللهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة، كم من همّ يضعف فيه الفؤاد، وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدّو، أنزلته بك، وشكوته إليك، رغبة منّي إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته، فأنت وليّ كلّ نعمة، وصاحب كلّ حسنة، ومنتهي كلّ رغبة)) (أبو مخنف، ١٩٨٧: ٧٩). نشاهد أن في هذا النص الحواري أن الإمام عليه السلام يقدم لنا أفضل نموذج للمناجاة مع خالق الكون ومدبر

الأمر، ويسوق لنا جملةً من المفاهيم التي تعمل على طمأنينة الإنسان واستقراره عند نزول الكرب وتفاقم الخطوب. كما إن النص وعلي قصره يزخر بفنون البلاغة فنري الجناس بين مفردات ((عدة/شدة)) والتضاد في قوله ((الصديق/العدو)) والترادف المعنائي في ((ولي/صاحب)) وهذه الفنون البلاغية إن دلّت على شيء فإنما تدل على تمكن الإمام الحسين عليه السلام منها ومعرفته بمدي تأثيرها على القارئ والمستمع لنصه الحواري.

ونري نفس الأسلوب في قوله ((يا إلهي، صبرا على قضائك، ولا معبود سواك، يا غياث المستغيثين)) (أبو مخنف، ١٩٨٧: ١٤٢) قال أبو مخنف: بقي الحسين عليه السلام ثلاث ساعات من النهار ملطّخا بدمه رامقا بطرفه إلى السماء وينادي: ((يا إلهي، صبرا على قضائك، ولا معبود سواك، يا غياث المستغيثين)) (أبي مخنف، ١٩٨٧: ١٤٢).

لقد علم أبو عبد الله بأن الله قد كتب الشهادة عليه في ذلك اليوم فأعلن أنه عبدا مؤمنا لا ينتابه شك في حكمة الله ودرايته فلذا قال إنه سيصبر على ما كتب الله ولا يكون انسانا جزوعا وان كان الكرب عظيم والألم وجيع، ثم أردف بأن خالقه واحد لا شريك له والإمام الحسين عليه السلام يعلمنا الأدب والأخلاق ويزرع فينا الإيمان وتوحيد الله، ومن وظائف المؤمن أن ينطق الشهادتين قُبيل شعوره بوفاته وموته؛ لهذا نري أن الإمام وبشكل غير مباشر أنطق بهذا المعني وذلك بقوله ((لا معبود سواك)). إن الأحاسيس والخلجات الداخلية تكون الدافع الرئيس لإنشاء الحوار الذاتي والذي ينتهي بطلب العون والمساعدة من قوة خارقة لا يطيقها البشر وقد أدرك الإمام هذه القوة؛ لهذا فإنه في بعض الأحيان يقطع الحوار مع باقي المخلوقات ويتوجه إلى الله لعلمه ويقينه بقدرته وعظمته سبحانه وتعالى على اخراجه من المأزق الذي يقع فيه.

ومن نماذج هذا النوع من الحوار قول أبي عبدالله مخاطبا الرسول صلى الله عليه وآله بعد أن اضطر لمغادرة المدينة المنورة والتوجه إلى مكة وهذا النوع من الحوار هو حوار أحادي لمرسل في حضور مستمع حقيقي غائب هو النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وقد أدخلنا هذا النوع ضمن الحوار مع الذات لأن الإمام يتحاور مع غائب لا يستطيع الرد هو الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. يقول الإمام عليه السلام ((بأبي أنت وأمي يا رسول الله، خرجتُ من جوارك كرها وفرّق بيني وبينك وأخذتُ قهرا أن أبايع يزيد شارب الخمور وراكب الفجور وإن فعلت كفرت وإن أبيت

قتلت، فها أنا خارج من جوارك كرها، فعليك مني السلام يا رسول الله)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٢٤). لقد تضمنت القطعة الحوارية أسمي آيات البلاغة واروعَ مظاهر البيان، إنها احتوت على اساليب عدة منها النداء والإخبار والإنشاء وفنون البديع مثل الجناس والطباق واسلوب الشرط وما إلى ذلك من ادوات تعبيرية أجاد استخدامها الإمام حسين عليه السلام. ونلاحظ في كل هذه النماذج امتزاج المضامين الدينية والأخلاقية بثوب فني راقٍ واسلوب تعبير بليغ يقع في النفس ويتأثر به القارئ في الولهة الأولي، وهذه النماذج وما شابهها كانت النواة والأساس لمدرسة جاءت بعد أبي عبدالله الحسين عليه السلام وتُوّجت في "الصحيفة السجادية" للإمام زين العابدين عليه السلام إذ إنه الآخر يعتبر إماما في اسلوب الحوار المعتمد على مناجاة الله والتضرع اليه.

ب. **مخاطبة النفس**: إن لوحات وصور مخاطبة النفس أو الحوار مع النفس هي أعلى مراتب صدق الإنسان مع نفسه ذلك إن الإنسان وإن كان غيرَ صادقٍ مع غيره من الناس وفي حياته الإجتماعية الا إنه وعندما يخلو بنفسه يكون صادقا، يصوّر نفسه على حقيقتها كما تصور المرأة شكل الآدمي وهو ينظر اليها، والإمام الحسين عليه السلام الذي يعتبر من ينابيع الصدق والإخلاص وهو الصادق في كل الحالات وخلال كل موقف يقف فيه، خلّد لنا صورا من هذا النوع من الحوار الذاتي المتسم بالصدق والحقيقة. من نماذج هذا الحوار قوله عليه السلام بعد أن أراد ترك الكوفة بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام تنفس الصعداء وقال:

فلا عن قلي فارقتُ دارَ معاشرٍ ... همُ منعوني ذمتي وذماري

ولكن قضا الرحمن في الخلق واقعٌ ... وما هذه الدنيا بدارِ قرارِ

(أبو مخنف، ١٩٨٧م:٨)

لقد عرف الإمام الحسين أهل الكوفة فهم شيعة آل البيت ومحبينهم والذين وقفوا بجانب أبيه وأخيه وقد أعلنوا عن وقوفهم بجانبهم في البأساء والضراء؛ لهذا فعند مفارقتهم شَعَرَ بحالة من الحزن والأسي وإنّه لم يكن لفراقه هذا محبا، بل إنه قضاء من الله سبحانه وتعالي. إن هذين البيتين الذين تمثل بهما الإمام الحسين صورا لنا نفسية الإمام عليه السلام تجاه شيعة أهل البيت وانصارهم الذين دافعوا عن حقهم وتعرضوا للمظالم في سبيل الدفاع عنهم.

وقُبيل استشهاد أبي عبدالله الحسين وما تعرض له من ظلم واضطهاد من قبل أهل الضلال والاستبداد صرخ متذكرا جده وأباه وأمه ((وا جدّاه وا محمّداه، وا أبتاه وا عليّاه، وا غربتاه وا قلّة ناصراه، أ أُقتل مظلوماً وجدّي محمد المصطفى؟ أ أذبح عطشانا وأبي عليّ المرتضى؟ أ أترك مهتوكاً وأمي فاطمة الزهراء؟))(مخنف، ١٩٨٧م: ١٤١) في هذا المقطع نري أن الإمام الحسين عليه السلام وصل إلى قمة المعاناة والألم إذ إنه يري اهل بيت وانصاره المنضمين تحت لواء الحق والإسلام يعاملون بهذه القساوة والعنجهية من قبل أناس لا يربطهم بالإسلام سوي الحقد والكراهية للدين والحق. فالإمام الحسين عليه السلام ترك مَن هم حوله وتوجه بالنداء إلى من هم في السماء صارخا من شدة الألم ومناديا من سبقوه في سبيل الشهادة، والركون إلى هذه الحالة سببها الشعور العميق الذي يشعره الإمام بداخله مما يخلق جوا من الحوارية الدخيلة التي تتساءل عن سبب هذا الظلم وعلة هذه المعاناة.

**١- ٢- حوار الآخر**

يعتبر هذا النوع من أنواع الحوار هو الأكثر حضورا في مقتل الإمام الحسين عليه السلام وهو الكلام الذي يجري بينه وبين من حوله من الناس. وقد سُمّيَ الحوارُ أساسا مشترطا أن يكون هناك أطراف متعددة ويدور الكلام بينها فهذا النوع يعتبر الأصل والمركز لأنواع الحوار واشكاله. وقد قسمنا هذا النوع من أنواع الحوار إلى أربعة أقسام هي: الحوار مع الأقارب والأصحاب، والحوار مع الخصوم والأعداء، وحوار الآخر مع لإمام عليه السلام وأخيرا حوار الآخر مع الآخر.

**أ. حوار الإمام مع الأقارب والأصحاب:** لقد تعرض الإمام حسين عليه السلام للعديد من المواقف التي يستلزم فيها استعانته بهذه الطاقة التعبيرية وهذه الوسيلة الإجتماعية التي غالبا ما تكون ناجعة في مَن يحاوره الأمامُ، وذلك يعود لقدراته الهائلة في القدرة على معرفة بواطن النفس البشرية وما يؤثر فيها. والحوار مع الأقارب والأصحاب بشكل عام يتميز بـ((الحرص على مصلحة الإنسان، وشيوع روح المودة، وتناول مختلف الموضوعات بدون حرج)).

(طاهر، ٢٠١٤م، http://www.hamedtaher.com).

فعندما شعر الإمام الحسين بقرب أجله ودنو استشهاده علم أن ذلك سيحزن أهله

واصحابه لاسيما من كانوا ضعافا من الناحية العاطفية نظير النساء والأطفال، وقد خاطب الإمام عليه السلام أخته زينب الكبرى سلام الله عليها بقوله ((يا أختاه لا يذهبن بحلمك الشيطان، فإن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وكل شيء هالك إلا وجه، له الحكم واليه ترجعون. فأين أبي وجدي اللذان هما خيرٌ مني ولي بهما أسوة حسنة)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٧٧). وذلك بعد أن كانت خاطبته السيدة زينب عليها السلام بقولها ((يا أخي وقرة عيني! الموت اعدمني الحياة، يا خليفة الماضين وثمال الباقين)) ((أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٧٧). نلاحظ في هذه النص الموجز كثرة المعاني ووضوح الحجة وصدقة المحبة تجاه من يخاطبه؛ بحيثُ نشعر بمدي ودّه لأخته وقد ذكرها بحقيقة معروفة وهي ان كل من فوق سطح الأرض ذاهب إلى لقاء ربه عزّ وجل فلا ينبغي الحزن على فقده وان عظم هذا الرزء والبلاء، وتحقيقا لهذه الغاية نلاحظ أن الإمام عليه السلام يستعين بمعان قرآنية وآيات كونية قال الله عزّ وجل في محكم كتابه ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن/٢٦ و٢٧). ولا شك إن مخاطب أبي عبدالله الحسين يعلم بهذه الحقيقة لكنها من باب التذكير الذي يعتبر من ادوات المحاور في اقناع مخاطبه فكيف لك بمن تربي في مدرسة القرآن ونشأ في أكناف أمير المؤمنين عليه السلام.

كذلك يمكننا أن نقول أن هذا الكلام الذي في الظاهر موجه للسيدة زينب عليها السلام هو في حقيقة الأمر كلامٌ لجميع البشرية ذلك أن رسالة الامام الحسين المتمثلة في أقواله وافعاله لم تكن مقصورة على جماعة أو أمة بعينها بل هي رسالة عالمية تغطي بظلالها جميع أجناس البشر. وفي استعانة الأمام الحسين بنص قرآني غير مباشر نلاحظ ظاهرة التناص وتحديدا التناص الديني فقد تداخلت نصوص الأمام مع نص قرآني صريح وذلك بهدف مقصود وهو اقناع المخاطب وتهوين مسألة الموت عليه بعد تذكيره بفناء العالم كله وبقاء الحق عزّ وجل.

ويذكر عمرُ ابن الامام علي عليه السلام وهو أخ لأبي عبدالله الحسين قائلاً ((لما امتنع الإمامُ عن بيعة يزيد دخلتُ عليه ذات يوم فوجدته خاليا فقلت له: جُعلتُ فداك يا أبا عبدالله، حدثني أخوك أبو محمد الحسن عن أبيه عليه السلام، ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقي. فضمني اليه وقال: حدّثك أني مقتولٌ؟ فقلت حوشيتَ يا ابن رسول الله. فقال: سألتك بحق أبيك،

بقتلي خبّرك؟ فقلت: نعم، لولا ناولتَ وبايعت؟ فقال: (أي الإمام) حدثني أبي أن رسول الله أخبره بقتله وقتلي، وإن تربتي تكون بقرب تربته، فتظن أنك علمت ما لم أعلمه، وإنه لا أعطي الدنية عن نفسي أبدا، ولتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمتّه، ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذريتها)) (الري شهري، ١٤٣٢هـ: ٢٧٥ و٢٧٦). لقد دار الحوا بين الإمام وبين أخيه الأصغر لهذا نشاهد الأدب المتقابل بين جانبي الحوار، كيف لا وهما ولدا أكبر مربٍّ بعد الرسول وقد اقترح الأخ الصغير علي أبي عبدالله الحسين بأن يبايع حفاظا على نفسه ودرأً للمصيبة التي ستحدث في حال امتناعه عن بيعة يزيد، وقد كان الدافع الرئيس لهذا القلق من جانب أخ الحسين عليه السلام هو رؤيا في المنام وقد أراد اخبار الإمام بها لكن عجز اللسان عن قولها حبا بالحسين وقد أدرك الإمام الحسين عليه السلام ما يدور في خلد أخيه الأصغر فأراد تهوين الأمر عليه وأن استشهاده محتوم وقد أخبر به النبي الأكرم وإن جسمه الشريف سيدفن بقرب أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، كما أكد له بأن قيامه هذا يأتي حفاظا على كرامتهم وكرامة الإسلام وإنه بفعله هذه يبعد عنهم الدنية والذل الذي ستجره بيعته ليزيد ولبني أميه. وأخيرا يخبر أخاه بأن أمهما ستذكر هذا الظلم الذي تعرض اليه آل البيت لأبيها صلى الله عليه وآله ولا يدخل الجنة أحد آذي آل البيت عليهم السلام.

ب. **حوار الإمام مع الأعداء:** كما اشرنا سابقا أن أساليب الحوار عند الإمام حسين كانت متنوعة ومتعددة اذ إنه يختار لكل مقام مقالا ويوّجه الخطاب حسبَ ما يقتضيه حالُ المخاطب وقد يتوجه بالحوار إلى اعدائه بغية ردّهم إلى الحق وتطبيقا لأمر الله في محكم كتابه الذي قال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ٢٥)

حتى ولوكان الإمام حسين عليه السلام يعلم بعناد خصومه وأعدائه الا انه لا يترك هذه الوسيلة دون تجريبها ليعذر امام الله عزّ وجل ولا تبقي لأعدائه حجة يوم الحساب ويقال ((أنه دعي برجل يدعي انس بن كاهل وقال له: امض إلى هؤلاء القوم وذكرهم الله تعالي ورسوله عساهم يرجعون عن قتالنا، واعلمُ انهم لا يرجعون ولكن لتكون لي عليهم حجة يوم القيامة)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٢٥). وكما كانت الحال عند مخاطبيه من الأقرباء

والأصدقاء فنشاهد كذلك في حواره مع خصومه ومن يقفون بالضد منه ينوّع الإمام في أساليب حواره وخطابه معهم إذ ان نفسيات اعدائه ليست على شاكلة واحدة ففيها المعاند وفيه غير ذلك ولهذا رأينا ان الإمام الحسين عليه السلام بقدرته الكبيرة في الحوار استطاع ان يقنعَ عددا من خصومه ويحوّلهم إلى اصدقاء له يستشهدون تحت لوائه.

وخير نموذج لهذا النوع من الحوار ما ذكره أبو مخنف في مقتلة حول قصة الرجل الذي جاء رسولا لجيش عبيدالله ابن زياد وقد دخل إلى خيمة الإمام الحسين وقال.((يا مولاي! ما الذي جاء بك إلينا وأقدمك علينا؟ فقال كتبكم. فقال: الذين كاتبوك هم اليوم من خواص ابن زياد. فقال أرجع إلى صاحبك وأخبره بذلك. فقال: يا مولاي من الذي يختار النار على الجنة؟! فوالله ما افارقك حتى القي حمامي بين يديك)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٨٢ و٨٣). الغريب في هذه القطعة الحوارية إنها ورغم قصرها الا إنها أقنعت محاور الإمام الحسين عليه السلام والسبب الرئيس الذي نراه عاملا في اقناع مخاطب الإمام حسين هو الصدق والصراحة التي هي من سمات آل البيت عليهم السلام والمدرسة التي نشأوا في كنفها. فقد ردّ الإمام على سؤال الرجل بكلمة واحدة وهي ((كتبكم)) أي إن سبب مجئيه الحسين عليه السلام هو كثرة الرسائل التي بعثها له أهل الكوفة ثم يطلب من المخاطب بعد أن أخبره بأن المراسلين انقلبوا على الحسين عليه السلام وتحوّلوا بسبب الخوف والطمع إلى موالين لعبيدالله ابن زياد أن يذهب إلى صاحبه ويخبره بأن الحسين لم يأتي بطرا وإنما جاءت به هذه الرسائل وهذه الدعوات المطالبة بالإصلاح. فنلاحظ ان الإمام الحسين عندما واجه خصمه عرف نفسيته وقيم هذه الشخصية بمجرد أن باح المخاطب بالكلام معه؛ لهذا فقد اقتصر القول وناسب بينه وبين نفسية المخاطب فجاءت النتيجة مبشرة ودخل المتحاور زمرة الحق وانسل من جماعة الباطل كما تنسل الشعرة من العجين. ونشعر من خلال هذا النص وتحديدا عندما قال الامام حسين عليه السلام للرجل ارجع إلى ((صاحبك)) بأنه يتضمن هذا القول لوما وتقريعا له اذ انّ الامام عيره بأنه صاحبُ مَن ضلاله بين، لما كان له قلب سليم، وقد شعر الرجل بما يقصده الإمام عليه السلام فرد عليه بأنّه لا يرجع مرة أخرى لهذا الصاحب المشئوم الذي لا يأتي بخير لمن هم في حوزته عي الاطلاق.

أما عندما يكون الخصم معاندا وللحق رافضا فللإمام أسلوب آخر في حواره، يتصف

هذا النوع من الحوار بصفات عديدة منها التفصيل والاطناب غير المخل وذلك ابلاغا للحجة وتقريرا للحق حتى لا يكون لهم عذر بعد أن يسمعوا كلامه ويفهموا قصده. من النماذج الحوارية لهذا النوع من الحوار هو قوله عندما وجّه كلامه لمن هم يقفون بالضد منه ويعاندون في قبول الحق والحقيقة، قال الإمام عليه السلام لهؤلاء الخصم ((ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى اعظكم بما لحق لكم على، وحتى أعتذر اليكم من مقدمي عليكم، فان قبلتم عذري وصدقتم قولي واعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سبيل، وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٨٠).

ويقول أيضا: ((اما بعد فانسبوني فانظروا من انا؟ ثم ارجعوا إلى انفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ أ لستُ ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه !؟ أو ليس حمزة سيد الشهداء عم ابي!؟ أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي؟ أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: ان رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لي ولأخي: هذان سيدا شباب اهل الجنة؟ فان صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله ويضر بمن اختلفه. وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم، سلوا جابر بن عبدالله الانصاري أو أبا سعيد الخدري، أو سهل بن سعد الساعدي، أو زيد بن ارقم أوانس بن مالك، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي، أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٨٥).

كما هو جلي إن هذه القطعة الحوارية جاءت طويلا نسبيا وذلك تماشيا مع الظروف التي يتواجد فيها الامام وكذلك بسبب تعدد الشخصيات المخاطبة واختلاف نفسياتهم وتوجهاتهم وقد اعتمد الامام حسين عليه السلام في هذا الموقف على التذكير بمكانته وموقعه من الاسلام وما أشاد به النبي الأكرم بفضائله ومنزلته عند الله سبحانه وتعالي وقد ذكر كذلك بما قدمه أهله وأجداده للإسلام. كما انه لم يترك لخصومه حجة عليه بعد أن القي الكرة في ملعبهم ان جاز التعبير وذلك بعد أن طلب من خصومه أن يسألوا من هم عندهم من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله ليخبروهم بمكانته عند رسول الله وفضائله ومآثره في الاسلام.

ج. **حوار الآخر مع الإمام الحسين عليه السلام:** في هذا القسم نحاول الكشف عن جماليات هذه الظاهرة الفنية وتحديدا في المقاطع الحوارية التي أقامها الآخرون مع أبي عبدالله الحسين عليه السلام وماهية الردود التي أعطيت من قبل الإمام عليه السلام. يذكر أن في طريق كربلاء رأي الإمام حسين في المنام حُلما، فأستيقظ فجأة واسترجعَ وفي هذه الأثناء أبصره ولده علي الأكبر عليه السلام فقال له ((يا أبتِ لما استرجعت لا أراك الله سوءً، فقال الإمام: يا ولدي خفقت خفقة فرأيت فارسا وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير بهم، فقال له: يا أبت ألسنا على الحق؟ قال: بلي نحن والله على الحق، فقال علي الأكبر عليه السلام اذن والله لا نبالي)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٧٤) في هذا المقطع الحواري الذي دار بين الإمام وأحد أبنائه نري دروسا جمة وتعاليم تربوية كثيرة، فابن الإمام الذي تربي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام يشد أزر والده وينصره على المضي قدما نحو الحق وتحقيق الغاية، فمنذ بداية الحوار نري تهوين الامور من قبل الابن متمثلا بالدعاء ثم التساءل الذي يدخل ضمن شكل التقرير وليس الاستفهام اذ ان الطرفين يعلمان الجواب لكن جاء السؤال يقرر ما هو موجود وأخيرا يؤكد الابن للأب أنهم راضون بقضاء الله وقدره وهذا يذكرنا بقصة نبي الله ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام فهناك أيضا رأينا الإبن مساعدا اباه على القيام بالواجب والأمر الالهي وهذه هي مدرسة الإيمان ومنهل الحق والحقيقة.

والامام حسين عليه السلام يعلم إن حجم المعاناة يكون أكبر على النساء بالمقارنة مع الرجال كما إن الرجال سيستشهدون معه لهذا فقد خص النساء بالكثير من الأقوال التي ترمي إلى تعزيتهن بهذا المصاب الوشيك، فقد نادي في يوم الوداع قائلا ((يا أم كلثوم! ويا زينب! ويا سكينة! ويا رقية! ويا عاتكة! ويا صفية! عليكن مني السلام. فهذا آخر الاجتماع، وقد قرب منكم الافتجاع. فصاحت أم كلثوم يا أخي كأنك استسلمت للموت. فقال لها الحسين عليه السلام: يا أختاه، فكيف لا يستسلم من لا ناصر له، ولا معين. فقالت: يا أخي ردنا إلى حرم جدنا. فقال لها عليه السلام: يا أختاه! هيهات هيهات! لوترك القطا لنام. فرفعت سكينة صوتها بالبكاء والنحيب، فضمها الحسين عليه السلام إلى صدره الشريف وقبلها، ومسح دموعها بكمه وقال:

**سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي  منك البكاء اذا الحمام دهاني**

لا تحرقـــي قلـــبي بـــدمعك حســـرةً ... مـــا دام مـــني الـــروح في جثمـــاني

فـــاذا قُتلـــتُ فأنـــت أولي بالـــذي ... تأتينـــه يـــا خـــيرةَ النســـوان

(أبو مخنف، ١٩٨٧م: ١٣٢)

هذه هي قمة الروعة البلاغية والجمال الفني، فقد وُظفت جميع العناصر المتاحة لزرع أكبر أثر ممكن في قلب المخاطب. فنري أساليب النداء بذكر الأسماء والتي توحي بحجم المعاناة وعظمة المحبة التي يكنها الإمام لمن يوّجه لهم كلامه. كما نري أساليب الصناعات اللفظية التي تزين تلك المعاني السامية مثل "الإجتماع والإفتجاع" و"ناصر ومعين" كما استعان الإمام من مخزونه الثقافي ومحفوظه من التراث القديم وذلك من خلال توظيفه للأمثال المأثورة، وقد كملت هذه الروعة البيانية بارتجاله أبياتا من الشعر تزخر بالمعاني السامية والجمال الفني.

نكتفي بهذين النموذجين لتدليل على الروعة الفنية في استخدام ظاهرة الحوار في مقتل الإمام حسين عليه السلام عند محاورة الآخرين له، وإن كانت هناك الكثير من النماذج الدالة على هذا الجمال الفني لظاهرة الحوار، فقد تعرض الإمام للكثير من المواقف مع أصحابه وأنصاره وأهل بيته تتطلب منه توظيف هذه الطاقة التعبيرية؛ منها مواقفه بعد اعتزامه التوجه إلى كربلا وردوده على من نصحوه بعدم الذهاب إلى هذا المصر، فقد تضمنت تلك الردود آيات سامية من اساليب الحوار مما حدى بهؤلاء المحاورين على التسليم برأي أبي عبدالله وعدم الاصرار على معارضته في قصده واعتزامه.

د. **حوار الآخر مع الآخر:** في النوع الأخير من أنواع الحوار التي لاحظناها في النص المدرس تطرقنا إلى حوار الآخر مع الآخر، ففي مقتل الإمام حسين نشاهد وجود مقاطع حوارية تجري بحضور أو غياب الإمام حسين عليه السلام ويكون طرفاها إما أنصاره فيما بينهم وأما بين الأنصار والخصوم. وقد تضمنت هذه المقاطع مظاهر بلاغية لاسيما تلك التي يقوم بها أنصار الإمام ويوجهونها إلى خصومهم؛ ذلك إن هؤلاء الأنصار بمن فيهم أهل البيت عليهم السلام قد نهلوا من شريعة القرآن ومن مدرسة الرسول وأهل بيته عليهم السلام. من نماذج هذا النوع من الحوار هي كلمات حبيب ابن مظاهر عليه السلام بحضور الإمام التي ردّ بها على الشمر ابن ذي الجوشن بعد أن قال هذا الأخير أنه

يعبد الله على حرف إن كان يفهم ما يقول الإمام وذلك مللا من سماع الحق عندما خطب الإمام حسين خطبة لمن يريدون قتاله مذكرا اياهم بمكانته وفضله ونسبه، وقد قال حبيب ابن مظاهر بعد أن غضب من كلام الشمر ((إني أراك تعبد الله على سبعين حرفا وأشهد أنك بهيمة ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٨٥). نلاحظ أن الحوار دار بين شخصين هما الشمر ابن ذي الجوش(خصم) وبين حبيب ابن المظاهر(ناصر) وبعد أن طفح كيل صبر حبيب ابن مظاهر من جرأة الشمر على الحق واصراره على الباطل جاء الردّ مناسبا وفي محله، فأراد تحقير هذا المعاند الذي يرفض الإذعان إلى الحق والركون إلى ما يرضي الله ووصفه بأنه يعبد الله على سبعين حرفا وليس على حرف واحد وذلك لأنه بهيمة لا تفقه الأقوال ولا تعي الكلام وإن الله قد ختم على قلبه وسمعه وبصره غشاوة وحرمه من الهداية التي يسعد بها من ينالها. فالرد كما نشاهد جاء أولا مناسبا للمقام وثانيا مفعما للمخاطب المعاند وثالثا مملوء بالصور البلاغية والأدبية التي تزيد من حلاوة المعني وتضفي عليه متعة فنية رائعة.

وعندما خاطب زهير ابن القين اهل الكوفة ووعظهم ناداه الشمر: لقد اضجرتنا بخطابك يا ابن القين. فقال له زهير ((يا ابن البوال على عقبيه ما إياك أخاطب انما أنت بهيمة والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٨٦). نشاهد في هذا المقطع كذلك التناسب بين المقام والمقال وإن أنصار الحسين عليه السلام يعرفون مواقع الكلام ويوجهون القول بقدرٍ معلوم. فزهير هذا قبل أن يتفوه بهذه الكلمات كان يخطب لعموم الأعداء ومن جاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام وفي تلك الخطبة نلاحظ وجود لغة حوارية تختلف عن هذه اللغة المستخدمة تجاه الشمر، فقد كان في خطبته تلك يستخدم مفردات فيها من الليونة الشيء الكثير. من كلماته في تلك الخطبة قوله ((أيها الناس إن حق المسلم على المسلم النصيحة ونحن وأنتم على دين واحد)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٨٦ و٨٧) وأيضا ((عباد الله إن الدنيا دار فناء وزوال متصرفة بأهلها من حال إلى حال، فالمغرور من اغتر بها وركن اليها وأن الحسين عليه السلام أحق بالنصرة والمودة من ابن سمية، فإن انتم لم تنصروا فلا تقاتلوه)) ((أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٨٧)، فكما هو ملحوظ إن لغة زهير ابن اليقين جاءت في هذا الموقف مناسبة للأجواء وعندما تكلم الشمر بتلك

الكلمات التي توحي بعناد صاحبها ولجاجه مع الحق جاء الرد من قبل زهير مفحما ورادعا له بحيث إنه خمد بعد سماعه ذلك الرد القوي وتلك اللغة العصماء.

**٢. مظاهر البلاغة في أساليب الحوار عند أبي عبدالله الحسين عليه السلام.**

لقد حفلت أقوال وكلمات الإمام حسين عليه السلام بفنون من البلاغة والأدب الراقي الذي نهل ينابيعه من مدرسة أهل البيت عليهم السلام وعلي رأسهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي عليه السلام وقد تجلت كل هذه البلاغة في ما توصل الينا من نصوص أثِرت عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام. وقد حقق الحوار الغاية التي يريدها الإمام وزادت من حركية النص وحيوية الشخوص والأحداث فـ ((الحوار يسهم في إزالة الرتابة عن النص بعد صفحات متوالية من السرد والأخبار، وفي المقابل يحقق الإبانة والإفصاح عن خبايا، قد تكون جوهرية في الشخصيات، يحتاج القارئ إلى إدراكها وملامستها من خلال الحوار أكثر من حاجته إلى قراءتها محكية بصوت راو آخر))(زينب عيسى صالح الياسي، http://www.khawlaalqazwini.com). ونحن سنحاول أن نقتصر هذه الفنون البلاغية والصور الأدبية في الموارد التالية:

**٢- ١- براعة التصوير الفني:** تظهر هذه الميزة جلية في مجال الحوار حيث تظهر الألفاظُ مشاهدَ الحوار بأشخاصها وانفعالاتها وحركاتها كأنها مشاهدة محسوسة. فالإمام حسين عليه السلام استطاع ومن خلال قدرته البلاغية أن يرسم لنا في حواراته مشاهد متحركة وصورة حية تزخر بالحياة والنشاط بحيث يمكن لنا لمسها، وننسي أنها حوار يتلي أو كلام يكتب. وان الحوار عند الإمام الحسين بما يتضمن من لغة واسلوب رفيع، يحمل في طياته الحق واليقين بعرضٍ شيق وممتع يأخذ بمجالس النفس الإدراكية ليمزج في الخطاب بين العقل والقلب والعاطفة ويحرك المشاعر والأحاسيس ويهز النفوس من خلال ما تضمن من جمال روحي ومتعة لفظية وبلاغية في غاية الروعة والجمال.

بعد أن صالح الإمام الحسن عليه السلام معاوية بن ابي سفيان طالب بعض شيعتهم أن يفسخوا البيعة ويعلنوا الحرب على بني أمية لكن الامام الحسين أجابهم بهذه الكلمات الرائعة ((الحمد لله كما هو أهله، إن امر الله كان مفعولا وان امر الله كان قدرا مقدورا وانه كان امرا مقضيا والله لو اجتمعت الإنس والجن على الذي كان ان يكون لما استطاعوا والله

لقد كنت طيب النفس بالموت حتى عزم على أخي الحسن عليه السلام وناشدني في الله ان لا أنفّذ أمرا ولا أحرّك ساكنا فأطعته وكأنما يجدع جادع أنفي بالسكاكين أو يشرح لحمي بالمناشير قاطعته كرها وقد قال الله تعالي وعسي ان تكرهوا والله يعلم وانتم لا تعلمون)) ((أبو مخنف، ١٩٨٧م:٧). ففي هذه الكلمات كما نلاحظ يتم عرض لوحة تصويرية ساحرة لنا تكشف لنا عن نفسية الإمام وما يدور في خلجات نفسه من أفكار ورؤي إذ إنه يأبي أن ينقض عهدا أبرمه أخوه الأكبر ولكن في نفس الوقت هو يشعر بأن جادعا يجدع أنفه بالسكاكين وهذا التصوير ان دلّ على شيء فإنما يدل على حجم المعاناة التي يعانيها الإمام وهويري أن حقّ أهل بيته وحقه يتم الإستيلاء عليه من قبل من لا يستحقون.

**٢- ٢- الجمع بين قوة الإقناع وبراعة الجمال والإمتاع:** إن أهم ما يميز خطابات آل البيت عليهم السلام بشكل عام هو قوتهم على الإقناع والتأثير على مخاطبيهم وذلك بفضل قدرتهم الكلامية و((لا شك أن جانب الإقناع أكثر ما يتجلى في جانب الدعوة والحوار والجدال وهو في هذا لا ينقص عن مرتبة الإعجاز الحواري - إن جاز التعبير- في جمعه لعناصر الجمال الفني للكلام البليغ في ذروته)) (البشايرة، ٢٠٠٥: ١٦٤).

يقال أنه بعد أن سمع معاوية بن أبي سفيان بأقوال تدلّ على نية الحسين عليه السلام بالخروج عليه ونقض عهد أخيه الحسن عليه السلام بعث برسالة إلى الحسين عليه السلام وأوضح له ما توصلت اليه من أخبار وأقوال فجاء ردّ الإمام عليه السلام بهذه الصورة ((بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فقد وصلني كتابك وفهمتُ ما ذكرت، ومعاذ الله أن أنقض عهدا عهده اليك أخي الحسن عليه السلام وأما ما ذكرت من الكلام فإنه أوصله اليك الوشاة الملقون بالنمائم والمفروقون بين الجماعات فإنهم والله يكذبون)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ١١ و١٢). في هذا النص المكتوب والذي يدخل ضمن أنواع الحوار واشكاله التي جئنا على ذكرها نلاحظ قوة الإقناع وبراعة الجمال والإمتاع إذ إنه يروي بأن معاوية بعد سماعه لهذه الرسالة البليغة أمسك عن الرد وقبل ما قاله الإمام الحسين عليه السلام ذلك إنّ الرسالة تضمنت ما فيه الكفاية من قوة الإقناع المقرونة بجمال الألفاظ وروعتها. وبشكل غير مباشر قال الإمام الحسين عليه السلام لمعاوية إنك قد جمعت حولك زمرة من الخؤنة والمخادعين الذين ليسوا أهلا لما وضعتهم فيه ولهذا هم يأتون اليك بالأكاذيب والمفتريات ويحوكون لأهل بيت نبيكم الدسائس اليومية ليذكروها

أمامكم تملقا وتزويرا بعد أن عرفوا أنكم سماعون للكذب أكالون للسحت، وهذا بحدّ ذاته يعتبر عاملا من العوامل التي تجعلكم غير مؤهلين لتسلم هذا المنصب الرفيع ولولا حرصنا على دماء المسلمين وأعراضهم لما جلست في المكان الذي انت فيه.

**٢- ٣- التفنن في تصريف أساليب الحوار بما يتناسب مع المقام:** لقد استطاع الإمام الحسين عليه السلام أن يستخدم الأساليب المتعددة في حواره مع الآخرين، فقد يستعين بالأساليب المنطقية لإبراز أحقية مشروعه كما إنه يستخدم طرق بيان الحجج بأسلوب سهل وميسّر بعيدا عن الإغراب والتعقيد الناتج من الأقيسة المنطقية التي لا تصلح إلا لذوي الثقافة الخاصة وقد كان محاوري الإمام الحسين لاسيما الأعداء ذوي ثقافة محدودة لا يمكن مواجهتهم بهذا السلاح الكبير نسبيا. خير مثال على ذلك ما قاله الإمام الحسين عليه السلام لإبن عمر بعد أن أشار اليه بعدم التوجه إلى كربلاء وأفضلية الصلح مع أهل الضلال فقال له الحسين ((يا أبا عبدالرحمن، أما علمت أن من هوان الدينا على الله أن رأس يحيي بن زكريا أهدي إلى بغي من بغايا بني اسرائيل؟! أما علمت أن بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم، بل امهلهم وأخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر، إتق الله يا أبا عبدالرحمن ولا تدعن نصرتي)). (الري شهري، ١٤٣٢هـ:٤٦٤). نلاحظ أن في هذا النص الحواري قد استخدم الإمام الحسين عليه السلام اسلوبا فيه من المنطق ما فيه فقد ردّ الإمام عليه السلام بأسلوب يتناسب مع مستوي محاوره بحيث يعتبر ابن عمر من الشخصيات المثقفة في عصر الإمام وزمانه لهذا فقد جاء الحوار متماشيا مع ثقافة الشخص المخاطب وقد ذكره بهوان الدينا وان أهل الظلم كانوا يظلمون ولا يبالون فكيف يطلب منه أن يتصالح معهم وان يدخل في حكومتهم لهذا فقد أنذر مخاطبه وطلب منه أن يتقِ الله في نفسه وأن يقول الحق ولو كلفه حياته وطلب منه نصرته لأنه على الحق وغيره على الباطل.

**٢- ٤ - القدرة الباهرة على مخاطبة النفس من مداخلها التأثيرية:** وهذا النوع من مظاهر البلاغة الحسينية تأتي ضمن باقي الأنواع من مظاهر البلاغة لسيد الشهداء عليه السلام والصور لهذا النوع عديدة للغاية فمَن لا يذكر منا قصة الحر بن يزيد الرياحي وقد كان من اشد الناس على الحسين عليه السلام لكنه بعد عدة جولات حوارية مع سيد الشهداء نالته رحمة الله ودخل في

زمرة الحق وقد اعترض بعض اصحابه قُبيل انضمامه إلى صفوف أنصار الحسين وقالوا له ما بك فردّ عليهم قائلا ((إنّي والله أخيّر نفسي بين الجنّة والنار، ووالله لا أختار على الجنّة شيئاً، ولو قطّعت وحرّقت. ثمّ ضرب فرسه فلحق بالحسين عليه السلام)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٩٥) كما ان قصة الرجل الذي بعثه ابن زياد رسولا للحسين عليه السلام تعتبر نموذجا واضحا لهذه القدرة البلاغية لسيد الشهداء عليه السلام في تجلية مكامن النفس البشرية والقدرة على مخاطبتها والتأثير عليها بأسرع وقت وأقل لفظ وأكرم معني.

**٢- ٥ - الإيجاز في اللفظ مع الوفاء بحق المعني:** وهذا الجانب من مظاهر البلاغة هو كثير الشيوع للغاية بحيث إن كتب المقاتل وعلي رأسها مقتل أبي مخنف تزخر بهذا النوع من مظاهر البلاغة وقد عُرف عن الإمام الحسين قدرته البلاغية الفائقة واستطاعته على التطويل والإطناب غير الممل إن كان ذلك يتناسب مع ظروف ومقام الحديث. لكن في جانب من حواراته نشاهد أن الإمام يقتصر قدر الإمكان على ضروريات الحوار وفي نفس الوقت لا يكون هذا الإيجاز والإقتصار مخلا بالمعني الذي يريد الإمام ايصاله إلى مخاطبيه. كمثال لهذا النوع من مظاهر البلاغة الحسينية نذكر ردّه على عدد من أصحابه بعد أن سمعوا بخبر استشهاد مسلم ابن عقيل وهانئ بن عروة وقالوا له ((ناشدناك بالله يا ابا عبدالله الا ما رجعت من موضعك هذا فليس في الكوفة ناصر ولا معين)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٦٦) فجاء الرد من جانب أبي عبدالله في غاية الإيجاز والبلاغة وفي تمام المعني فقد تضمنت أقواله ألفاظا معدودة ومعان كثيرة وهو قوله ((لا خير في الحياة بعد هؤلاء الفتية)) (أبو مخنف، ١٩٨٧م: ٦٦) فقد أوصل لهم نتيجة محتومة مفادها أنه لا يرجع على الاطلاق ولا يترك ثورته الإصلاحية وانه قدّم نفسه ضحية لهذا الأمر العظيم كما انه أفهم من اقترحوا عليه الرجوع بسبب قلة الأنصار إن النصر من عند الله وليس قلة الأنصار من البشر دليل على هزيمة الإنسان وانكساره. ثم ان هؤلاء الفتية الأبرار الذين قدموا انفسهم هم كانوا خير قدوة لنا على التضحية والإيثار وقد المح بلفظة الفتية إلى فتية أهل الكهف الذين كانوا ايضا من سادات القوم وكبارهم لكنهم ضحوا بمناصبهم ومكانتهم وقابلوا الظلم والطغيان فجاء النصر من عند الله على قلة العدد والعتاد.

**٢- ٦ - شمول المحاورة والمحاجة لأصناف البشر على اختلاف افكارهم وعقائدهم.**

وهو عبارة عن عرض الآراء المختلفة التي تمثل اطراف الحوار بأجلي صورة وأوضح بيان دون زيادة أو نقصان ومن أمثلة ذلك قوله مخاطبا من حوله من الناس((عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر، فإن الدنيا لو بقيت على أحد، أو بقي عليها أحد لكان الأنبياء أحق بالبقاء وأولي بالرضا، وأرضي بالقضاء، غير ان الله خلق الدينا للفناء، فجديدها بالٍ ونعيمها مضمحل، وسرورها مكفهر، والمنزل تلعة والدرار قلعة، فتزودا فإن خير الزاد التقوي. ايها الناس ان الله خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرّته، والشقي من فتنته، فلا تغرّنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن اليها، وتخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على امر أسخطتم الله عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحلّ بكم نقمته وجنّبكم رحمته. فنعم الربّ ربّنا وبئس العبيد انتم، أقررتم بالطاعة، وأمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله. ثم انكم زحفتم إلى ذريته وعترته، تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبا لكم ولما تريدون، انا لله وانا اليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم، فبعدا للقوم الظالمين)) (الكعبي، ١٤١٨ هـ ق، ١٥ و١٦). كما نلاحظ ان هذا المقطع الذي وجهه الإمام الحسين إلى من حوله من الناس لاسيما من جاءوا مناهضين له ولثورته العظمي التي تنادي بالإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شمل جميع أصناف البشر بكل توجهاتهم وعقائدهم. وبعد أن حذر الجميع وطالبهم بتقوي الله ذكرهم بفناء الدنيا وزوالها وانها لو بقيت لأحد لكان الأنبياء اولي بها واحق وقد وجه هذا الكلام لأهل بيته وانصاره الذين قد شعروا بقرب الشهادة فأراد بذلك تثبيتهم وبث الأمل فيهم ثم توجه إلى خصومه قائلا انكم اعترفتم بالإيمان بالأستتكم ولكن افعالكم جاءت مخالفة لهذا الإقرار باللسان وقد عاديتم أفضل الخلق الا وهو النبي الأكرم وذلك بمعادتكم ومناهضتكم لعترته واهل بيته الأكرمين. وقد تضمن كلامه البليغ والنافذ صورا ومشاهد عدة إذ انه صوّر مجيئهم بالزحف نحو عترة النبي صلى الله عليه وآله بغية قتلهم وقد كان سبب هذه الجرأة على الباطل هو استحواذ الشيطان على قلوبهم القاسية مما ادي إلى ان ينسوا ذكر الله. وقد استعان الإمام الحسين بمضامين من القرآن الكريم وقد تشرب مبادئ هذه المدرسة الربانية ومن ينابيعها الثرة المعطاة.

## النتائج:

لقد ناقشنا في هذه الدراسة ظاهرة الحوار في ((مقتل الإمام الحسين)) عليه السلام إذ إن هذه الآلة التعبيرية تحظي بحضور كبير في النصوص الدينية بشكل عام والنصوص الواردة عن مقتل الإمام حسين عليه السلام بشكل خاص. لقد أدي الحوار الغاية التوظيفية له وكان في كثير من الأحيان آلة فاعلة في مواجهة مخاطبي الإمام الحسين عليه السلام. وقد تنوّعت صور وأشكال الحوار في هذا النص التاريخي الأدبي، فرأينا الحوار الخارجي الذي نستشفه من خلال الصيغ القولية والسؤال وما شابه. والحوار الداخلي الذي يدور بين الإنسان ونفسه. ومن الناحية الشكلية رأينا الحوار الشفهي والحوار المكتوب المتمثل بالرسائل المتبادلة بين الإمام عليه السلام وأصحابه أو خصومه. والنوعان الرئيسيان من الحوار اللذان تم التركيز عليهما في هذه الدراسة وحاولنا إدخال باقي انواع الحوار تحت اطارهما هما حوار الأنا وحوار الآخر. في النوع الأول من الحوار ألا وهو حوار ((الأنا)) أو الحوار مع الذات لا يشترط وجود طرف آخر في الحوار بل إن الإنسان بمفرده يجري هذا الحوار، وقد كان النص المدروس مفعما بهذه الأشكال من الحوار فقد يخاطب الإمام نفسه اذ يشعر بالخيبة من عالم المخلوقات فيلجي إلى ربه أو إلى نفسه ليقيمَ بينها وبينه حوارا متبادلا ومساقا بصورة فنية تنعم بالروعة والجمال الأدبي وهذه اللوحات من الحوار هي أعلى مراتب الصدق والصراحة إذ إن الانسان بشكل عام لا يعرف التجامل مع نفسه بل يتجرد من كل ذلك ويكوّن صورة حقيقية لنفسه وباطنه. اما النوع الثاني من أنواع الحوار فهو الذي أطلقنا عليه حوار الاخر وفي هذا النوع نري قمة البلاغة والتفنن؛ إذ إن الإمام عليه السلام يستخدم أساليب متنوعة وادوات مختلفة في محاورة الآخرين بمن فيهم الأصدقاء والأقارب وكذلك الأعداء والخصوم. كما عرفنا أن مظاهر البلاغة في المقتل كانت كثيرة، ذكرنا منها براعة التصوير الفني، والجمع بين قوة الإقناع وبراعة الجمال والإمتاع، والتفنن في أساليب الحوار بما يتناسب مع المقام، والقدرة الباهرة على مخاطبة النفس من مداخلها التأثيرية و، الإيجاز في اللفظ مع الوفاء بحق المعني وأخيرا شمول المحاورة لتشمل كل أصناف البشر وأشكالهم المختلفة. إن الحوار هو أرقى وسيلة استطاع الإمام أن يوظفها لأغراضه الأخلاقية والدينية والتربوية وعلمنا أنه لا ينبغي علينا تركها تحت أي ظروف كانت وقد كان بذلك مطبقا لدستور الإسلام ومبادئ شريعة الله ومدرسة أهل البيت عليهم السلام.

## Abstract

The text that defines the art of "Fighter," which contained a description and statement deaths of many al-Bayt symbols and flags adults involved with it the artistic and literary aspects in a very magnificence and beauty/ Where we see the creation and literature, of which we learn the lessons and lessons. Of these arts that are contained in this article is the art of dialogue and style of dealing with the other, which is considered one of the arts that have received significant attention in recent Alaoanh by scholars and researchers in the countries of the whole world , and They agreed to name it as "talk. The dialogue mechanism because it makes all the individuals from which to express their opinion and assimilation, It is also probing deep ideological struggle, and a multiplicity of views, and a more comprehensive vision of reality is one of the most prominent characteristics and features that characterized the art fighter in general and the killing of Imam Hussein in particular. We have economized on "the death of Imam Hussein," (p) by telling Abu Mkhanv Azadi as a model for the rest of the other fighter and because it is the first fighter to soften and those which are most supportive because of its proximity to the time of the incident of Karbala. The aim of this study is to disclose the artistic and literary features of the heritage value of these texts and the statement that contains language that high-level dialogue reflect the greatness of his character who says and social high-end, which refuses to mono sound in words and deeds. The approach taken in this study is descriptive and analytical approach; and such case that after the detection of the phenomena of this method and determine its features in this text we have tried hard to draw clear lines and obvious to analyze the text of which and show moral of this text and its value technical lens objectivity and full neutrality. We've known this modest study that dialogue in the killing of Imam Hussein, a senior literary text, multiplied its forms and manifestations, And has fallen short in two main introduced in the rest of the species. Some was self-dialogue, or dialogue with the ego of any self-hosted with the same Imam and spiritual, Including dialogue with the other any other characters, including relatives or enemies. And was the rhetoric of literary and artistic language talk shows are the qualities Alhadhartan in all forms and types of dialogue in this high literary text.

## هوامش البحث ومصادره


١. القرآن الكريم.

٢. أبو الفضل، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين، لسان العرب، دار صادر – بيروت. د. ت.

٣. احمد، حسن غريب، سمات الحوار القصصي، ٢٠٠٦م،

.http://www.diwanalarab.com

٤. البشايرة، أحمد سليمان، مظاهر الإعجاز في الحوار القرآني، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠٠٥م.

٥. البياتي، بدران عبدالحسين، الحوار عند شعراء الغزل في العصر الأموي، رسالة ماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.

٦. التبريزي، الخطيب، شرح ديوان عنترة، تحقيق مجيد الطرّاد، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٢م.

٧. خضر، سيد علي، الحوار في السيرة النبوية، د. ط. كلية التربية جامعة المنصورة، د. ت.

٨. رنجبر، محسن، أستاذ مساعد في مؤسّسة الإمام الخمينيّ (قدس سره) للتعليم والبحوث، دراسة حول المقاتل والمصنّفات العاشورائيّة منذ بدايتها وإلى عصرنا الحاضر، قمّ المقدّسة، د. ت،

.http://www.almaaref.org/books/contentsimages

٩. الري شهري، محمد، الصحيح من مقتل سيد الشهداء وأصحابه، بمساعدة محمود الطباطبائي نجاد وروح الله السيد الطبائي، دار الحديث، ط١، ١٤٣٢هـ.

١٠. الازدي، أبو مخنف، مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، ط٢، مكتبة الألفين، الكويت، ١٩٨٧م.

١١. شرقي، منيرة، المبدأ الحواري عند ميخائيل باختين، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد٣، جامعة تبسة، ٢٠١٤م

١٢. عليرضا، ميرزا محمد، دراسة حول أدعية الامام الحسين في يوم الطف، مجلة آفاق الحضارة الاسلامية، رقم ٢٠١٠،١٥م.

١٣. عيسى صالح الياسي، زينب، البناء الفني في الرواية الكويتية المعاصرة،

.http://www.khawlaalqazwini.com

١٤. الغامدي، لوط بن يحي الازدي الكوفي، وقعة الطف، محمد هادي اليوسفي الغروي، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٣٦٧هـ ش.

١٥. طاهر، حامد، الحوار، مفهومه، اصوله وانواعه، ٢٠١٤م،

.http://www.hamedtaher.com

١٦. الكعبي، عبد الزهراء، مقتل الامام الحسين عليه السلام ومسير السبايا، د. ط، ١٤١٨ هـ ق.

١٧. محمد زاده، مرضية، عاشوراء في الشعر المعاصر والثقافة الشعبية، نشر مجتمع عاشوراء الثقافي، ط١، طهران، ١٣٨٩ش.

١٨. محمود يونس، ساهرة، الحوار في شعر ابي فراس الحمداني، مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل المجلد٣، العدد ٣، ٢٠٠٦ م.

١٩. مرعي، محمد سعيد حسين، الحوار في الشعر العربي القديم شعر امرئ القيس أنموذجا، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، د. ت.

٢٠. النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية